

## 6 - نونية ابن القيم - (الأبيات من ) 35 ( إلى ) 27 ( - الشيخ سعد

### بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله فصل والعبد عندهم فليس بفاعل بل فعله كتحرك الرجفان وهبوب وهبوب الكلام على - [00:00:00](#) الجهمية الجبرية هذا الكلام الان كلام ابن القيم رحمه الله الان على الجبرية والعبد عندهم فليس بفاعل بل فعله كتحرك الرجفان كتحرك الرجفان وهبوب عندك بالفتح الجيم ايه الظاهر انها بيسكون الجيم من الرجفان يعني - [00:00:21](#) الذي يرجف بغير اختياره المرتعش وهبوب ريح او تحرك نائم وتحرك الاشجار للميلان. والله يصلية على ما ليس هذا الاصل الاول انهم عندهم ان العبد ليس له اختيار بل هو - [00:00:54](#) كما تهب الريح او تحرك الاشجار ليس لها ارادة ولا اختيار والله يصلية على ما ليس من افعاله حر الحميم الان. يقولون الافعال هذي كلها لله وليس للعبد منها اختيار - [00:01:18](#) لكن يعاقبه على افعاله فيه تعالى الله ذو الاحسان. يعني افعال الله في العبد يعاقبه الله على افعاله فيه. على افعال الله في العبد تعالى الله ذو الاحسان والظلم عندهم المحال لذاته. انا ينزه عنه ذو السلطان؟ الظلم ان تفعل المحال لذاته. ما الذي - [00:01:41](#) في قدرتك ليس بظلم ويكون مدحا ذلك التنزيه ما هذا بمعقول لدى الاذهان قال الشارح هذه الابيات الستة فيها بيان ضلال الجهمية وهو ان العبد عندهم مجبر على عمله ليس بفاعل ولا ينسب ولا ينسب - [00:02:10](#) الفعل اليه ولا يمدح على حسنى ولا يذم على سوء. لانه ليس له ارادة وليس له اختيار. بل فعله كما ذكر مثل تحرك الرجفان هبوب الريح او تحرك نائم او تحرك الاشجار من الهواء ومع ذلك يصلية الله تعالى النار على ما ليس بفعله. وهذا عندهم ليس بظلم لانهم يقولون ان الظلم - [00:02:31](#) ومحال لذاته. يعني لا يتصور ان الله يظلم لا لانه منزه عن الظلم لكمال عدله. ولكن لانه لا يمكن ان يقع منه ظلم. لانه ويتصرف في خلقه فهو لا يتصرف في شيء غير مخلوق له لا يتصرف في ملك غيره فهو اذا عاقب المحسن اشد العقاب واثاب المسيء - [00:02:54](#) افضل الثواب فليس هذا ظلما. لماذا؟ لان الظلم محال في حق الله. ووجه استحالتة عندهم ان الله سبحانه وتعالى يتصرف في ملكه والمتصرف في ملكه كما يشاء ليس بظالم. فعلى رأيهم هذا لا يثنى على الله عز وجل بانه لا يظلم ولا يثنى عليه بانه ليس - [00:03:14](#) لماذا؟ الجواب لان وقوع الظلم منه محال. فاذا كان محالا فكيف يقال؟ انه منزه انه منزه عن الظلم لانه لا ظلم اصلا. ولهذا قال المؤلف رحمه الله انى ينزه عنه ذو السلطان؟ يعني كيف ينزه عنه الظلم؟ والظلم - [00:03:34](#) انه لو اراد ان يظلم ما ظلم. اذا هم يقولون اولا العبد ليس بفاعل. ولكنه مجبر على الفعل. فتحرکه الاختياري كتحرکه فحرکتة بيده اشارة الى بعيد او قريب كحركة يد المرتعش الذي لا يملك ايقافها - [00:03:54](#) ثانيا لو عذب ربنا افضل الناس واطوعهم له لم يكن ظالما. لان الظلم في حق الله محال. اذا ان الظلم تصرف المتصرف في حق غيره. وهذا لا يتصور في حق الله فليس بظلم. يعني خلاصة القاعدة عندهم ان الظلم في حقه تعالى - [00:04:12](#)

ممتنع وهذا الامتناع يلزم منه القول بعدم قدرته على ذلك. تعالى الله والله على كل شيء قدير ولكنه منع نفسه من ذلك لقوله تعالى في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً - [00:04:30](#)

فلما حرمه على نفسه بمعنى منع دل على قدرته عليه لكنه منزه عن ذلك لانه حكم عدل عز وجل وما ربك بظلام للعبيد على هذا الاصل وهو امتناعه لذاته قالوا اذا كل ما يفعله الله عز وجل - [00:04:59](#)

في خلقه فهو عدل حتى تعذيب المطيع حتى تعذيب المطيع والاحسان الى المسية وتعذيب المطيع لماذا؟ لان لانه يتصرف في خلقه كيف يشاء؟ الملك ملكه والعبيد عبيده ولذلك هذا الكلام قالوه - [00:05:25](#)

لا لان العقل يدل عليه كما يزعمون ولكن للفرار من قضية القول بالجبر فهنا خلاصة هذا الكلام يقولون ان الله يحاسب العبد ويعاقبه على ما لم يفعله لان الله خلق افعاله هو عز وجل في العبد - [00:05:57](#)

العبد يصلي يسمى المصلي والمؤمن مجازا والا الله هو الذي فعل ذلك فيه وليس له اختيار فليس له اختيار فيجازى على ذلك والكافر يسمى كافر النجaza الله خلق الكفر فيه وليس هو له اختيار. العبد - [00:06:23](#)

يعاقب على ذلك لانه تصرف في ملكه وسلطانه والظلم هو ان يتصرف الشخص بغير ملكه هذا خلاصة كلامهم لان اي شيء يقع من الله ليس بظلم. وعلى رأيهم هل يكون الله عز وجل منزها عن الظلم ومثنى عليه بذلك؟ الجواب لا. لان هذا اصلا - [00:06:47](#)

في ام حال ما تقول انه منزه عن الظلم اصلا هو ممتنع عليه ونحن نقول ان الله ايه نحن نقول ان الله منزه ونحن نقول ان الله عز وجل لا يظلم لكامل عدله. والظلم ممكن في حقه وذلك بان يثيب العاصي. ويعاقب المطيع وهذا ظلم. قال الله - [00:07:11](#)

عز وجل ومن يعمل من الصالحات ممكن ممكن اه عقلا وفي القدرة لكن ليس ممكن اه لصفاته ولانه عدل ولانه حرمه على نفسه والا في العقل والقدرة هو قادر على ذلك. لكن نزه نفسه عنه - [00:07:36](#)

قال الله عز وجل ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. قال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل قال ذرة شرا يره - [00:07:58](#)

لو انه وحاشاه من ذلك عذب المطيع لكان هذا ظلما. لانه وعد المطيع بالثواب والحسنى. فاذا اخلف صار هذا ظلما. الخلاصة ان مذهب الجهمية في افعال العباد. هذا الخلاصة ايوة. انهم مجبرون عليها لا ارادة لهم. وان حركاتهم الاختيارية في منزلة تحرك الاشجار في الهواء - [00:08:12](#)

فاذا قيل لهم تعذيبهم على ذلك ظلم؟ قالوا لا. الظلم هو الشيء المستحيل. وهذا لا يستحيل. لان الظلم ان يتصرف الانسان في حق غيره او ملك في غيره وهذا بالنسبة لله مستحيل. لان كل شيء ملكه. فاذا لا ظلم لانه تصرف في ملكه - [00:08:32](#)

لكن بماذا نرد عليهم؟ نقول هذا التفسير الذي ذكرتموه للظلم لا يثنى به على احد. لان المحال لا يمدح الانسان عليه. لا ايجادا ولا عدم ان الله عز وجل يقول يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وهذا يدل على امكانه لكنه لكن الله حرمه على نفسه بكامل عدله والله - [00:08:50](#)

عز وجل نزه نفسه عن الظلم متمدحا بذلك فلو كان محالا لذاته لصار نفي الظلم عن الله تنزيها له عما لا يليق به ولصار عبد لا فائدة منه وهذا الامر ظاهر. اما الرد عليهم في قولهم ان الانسان مجبر فليس هذا موضعه. انما الكلام ان نفهم مذهبهم - [00:09:10](#)

وكل انسان يعرف ان فعله باختياره. لكن هناك اشياء ليست باختيار الانسان كالموت والمرض. لكن الافعال الاختيارية التي يفعلها اختياره كعمل صالح او عمل سيء. كقول او فعل هذا باختياره - [00:09:30](#)

ولهذا لو امسكنا واحدا من هؤلاء وظربناه ظربا مبرحا شديدا وقال بماذا تظربونني؟ انتم اخطأتم علي نقول له هذا بغير اختيار منا هذا امر مقدر والمقدر ما لنا عنه ايرضى بهذا او ما يرضى؟ الجواب ما يرضى والمقدر - [00:09:47](#)

ما علينا ما لنا عنه؟ ايماننا عنه يعني في عادة الناس الفاضلين يقول مالك عن كذا يعني ما لك عن كذا مفر او منأى نعم وعمر رضي الله عنه امير المؤمنين لما جيء اليه بسارق فامر بقطع يده كما ذكر عنه فقال له ما حملك على هذا؟ قال القدر. قال فضربه اربعين - [00:10:05](#)

وقال قطعت يدك لسرقتك وضربتك لفريتك على الله. فالمهم قال تقطع تقطع يدي وقد قدر الله علي ان اسرق قالوا انا قدر الله علي ان اقطع يدك كان محتج بالقدر احتج عليه بالقدر - [00:10:34](#)

المهم ان هذا القول لا يمكن ان يستقيم عليه احد عاقل اطلاقا. ولو اننا قلنا به لفسدت السماوات والارض. وكان كل انسان يزني ويسرق ويقتل ويشرب الخمر ثم لا يلام عليه ولا يقال له شيء. لانه بغير اختياره وبغير ارادته - [00:11:00](#)

قال ابن القيم في الصواعق المرسله والجبرية عندهم لا حقيقة للظلم الذي نزه الرب نفسه عنه البتة بل هو المحال لذاته وكل ممكن عندهم فليس بظلم حتى انه لو عذب رسله وانبيائه واوليائه ابد الابد. وابطل جميع حسناتهم وحملهم - [00:11:19](#)

وحملهم اوزار غيرهم وعاقبهم عليها لكان ذلك عدلا محضا يعني هذا عند الجبرية فان الظلم من الامور الممتنعة لذاتها في حقه وهو غير مقدور له. نعوذ بالله وقال ايضا واصحاب هذا القول انما نزهوا الله عن المستحيل لذاته الذي لا لا يتصور لا يتصور وجوده - [00:11:51](#)

ومعلوم ان هذا التنزيه يشترك فيه كل احد ولا يمدح به احد اصلا ان تمدح شخصا عن ما هو مستحيل في حقه ما في ممدح قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:12:20](#)

وقال كثير من اهل السنة والحديث والنظار بل الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه يعني بغض النظر عن انه مستحيل او ممكن هو وضع الشيء في غير موضعه ومن ذلك ان يبخس المحسن شيئا من حسناته - [00:12:39](#)

او يحمل عليه من سيئات غيره وهذا من الظلم الذي نزه الله نفسه عنه عز وجل كقوله وما ربك بظلام للعبيد وما ولا يظلم ربك احدا قال ومثل هذه النصوص كثيرة - [00:13:00](#)

ومعلوم ان الله تعالى لم ينفي بها الممتنع الذي لا يقبل الوجود الجمع بين الالذين فان هذا لم يتوهم احد وجوده. وليس في مجرد نفي ما يحصل به مقصود الخطاب - [00:13:19](#)

فان المراد بيان عدل الله وانه لا يظلم احدا. كما قال تعالى ولا يظلم ربك احدا يعني هل الممتنع والمستحيل ينفيه الله عن نفسه وهو اصلا مستحيل ثم قال ومثل هذه النصوص كثيرة وهي تبين ان الظلم الذي نزه الله نفسه عنه ليس هو ما تقوله القدريه ولا ما تقوله الجبرية. ومن وافق - [00:13:36](#)

نعم قال ابن القيم فصل وكذلك قالوا ما له من حكمة هي غاية للامر والاتقان. هذا نفي الحكمة والتعليل. هذا قول الجبرية ايضا جبرية ينفون الحكمة والتعليل وانها غاية للشرع - [00:14:04](#)

لانه شرع لحكمة وغاية ما ثم غير مشيئة قد رجحت مثلا على مثل بلا رجحان هذا وما تلك المشيئة وصفه بل ذاته او فعله قولان. وكلامه مذ كان غيرا كان مخلوقا له من جملة الله - [00:14:26](#)

اخواني قال الشارح هذه الابيات الاربعة فيها من ظلال هؤلاء الجهمية حيث قالوا ان الله سبحانه وتعالى ليس له حكمة قالوا لان الحكمة غرض باعد على الفعل والله عز وجل ليس له غرض فهو منزه عن الغرض ولهذا من الفاظهم السائدة الباطلة قولهم ان الله منزه عن الابعاض - [00:14:47](#)

والاعراض والاعراض. مرادهم بالابعاض الوجه واليدين الوجه واليد والعين. وما اشبه ذلك. وبالاعراض اي الصفات. فيقولون هو ومنزه عن الصفات لان الصفات اعراض لا الا باجسام والاعراض يعني الحكمة. الله يفعل الشيء لمجرد المشيئة فقط - [00:15:08](#)

الجهمية يقولون ان الله يفعل الاشياء كلها يخلق نارا وجنة ويعذب هذا ويكرم هذا وما اشبه ذلك بدون حكمة. بل مجرد مشيئة شاء ان قال ففعل لماذا؟ قالوا هكذا شاء - [00:15:27](#)

مع ان القرآن والسنة مملوءان من اثبات حكمة الله عز وجل. سواء في افعاله ام في تشريعاته. هذا بالاضافة لاسمه الحكيم. وبالاضافة الى وصفه بالحكمة كما قال تعالى حكمة بالغة فما تغني النذر. قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين. وقوله وما خلقت - [00:15:41](#)

السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين كفروا وقوله وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. فنفي الله عنه الباطل

وأثبت الحق ولما ذكر المواريث قال تعالى يبين الله لكم ان تضلوا. فالحكمة فالحكمة هنا حتى لا تضل. وكذلك في الامور القدرية. يبين الله عز وجل - [00:16:01](#)

حكيم ايضا ختمها باسم الحكيم وكذلك في الامور القدرية يبين الله عز وجل انه فعلها لحكمة عظيمة. وقال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه. ولتبتغوا من فضله - [00:16:22](#)

احكامه الكونية والقدرية كلها مقترنة بالحكمة. قال تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا. وقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله الله كان عليما حكيمًا. ولا شك ان الله عز وجل موصوف بالحكمة. وان احكامه الكونية والشرعية مقرونة بالحكمة ايضا. ولا نعلم - [00:16:44](#) تنتفي عنها الحكمة الا وهي افعال سفه. فالذي يأكل تمرا ويأكل جمرا يشرب ماء عذبا وماء مرا. كل شيء اذا سألته لماذا فعلت ذلك؟ فيقول هذا ما اريده. فهذا لا شك انه سفه - [00:17:04](#)

انظر اللم الذي تصرف بلا حكمة المجنون والسفيه المجنونة لا عقل له ولا ارادة والسفيه له ارادة لكن ليس له حكمة نعم. فانظر لما فروا من ثبوت الحكمة لازمهم شر مما فروا منه. وهو القول بالسفه وهذا لازم لهم. وقالوا ايضا - [00:17:20](#) انه يفعل ويرجح شيئا على شيء بدون بدون سبب للترجيح. ولهذا قال ما ثم غير مشيئة قد رجحت مثلا على مثل بلا رجوع يعني رجح شيئا على شيء قوله بلا رجحان اي بلا سبب لترجيحه. الله عز وجل يفعل ما يشاء بدون حكمة. وسبحان الله. يعني لما حرم الزنا - [00:17:47](#)

ورجح عليه وفضل النكاح بلا بلا ترجيح مجرد اختيار شاء ان النكاح مباح مرغب فيه والزنا مذموم ومحرم مشيئة مجردة بلا رجحان بينهما وهكذا لما فضل موسى على فرعون او فضل موسى واختاره - [00:18:10](#) او فضل الرسل بعضهم على بعض تلك الرسل وفضلنا بعضهم على بعض لما فضل النساء الرجال على النساء لمجرد الاختيار. مع ان الله اشار ذلك. نبه على ذلك. قال بما انفقوا من اموالهم - [00:18:32](#) سبحان الله ما اعمى قلوبهم فما اكثر ما ما يذكر الله عز وجل الحكمة من اسمائه واوصافه ومع ذلك يقولون ان الله ليست له حكمة يرجح ما شاء على ما شاء من مشروعاته ومفعولاته بلا رجحان. كذلك ايضا قالوا نفس المشيئة ليست وصفه. فلا يوصف الله بان له مشيئة بل المشيئة - [00:18:49](#)

اما الفعل المشاء واما ان المشيئة لا تعدو ذاته فهي ذات الله او فعله على قولين المعتزلة يقولون الصفة هي الذات ذات الله هي المشيئة هي ذاته لما وصف الله نفسه بذلك - [00:19:10](#) قالوا هي ذات وليست صفة بذاتها. مم وجهمية الاشاعرة قالوا هي افعاله. هي افعاله العلم الحياء والعلم القدرة طبقات لكنهم يقولون يفسرونها لانها موجودة في القرآن ذكرى المشيئة واراد وكذا يكون هذه بات - [00:19:28](#) او فعله وكل انسان يعلم ان مشيئة ليست الذات وليست الفعل بل المشيئة مع القدرة هي التي تكون بها الفعل. كذلك ايضا قالوا هل تقولون ان كلام الله هو الله - [00:20:06](#)

اولى نقول كلام الله غير الله يقولون اذا قلت بان غير الله لزم ان يكون مخلوقا. لانه ما ثم الا خالق او مخلوق. فاذا قلت كلام الله ليس هو الله لزم ان يكون مخلوقا - [00:20:21](#)

وكذلك المشيئة ليست وصفة ولكنها مخلوقة وقولهم هذا بناء على تفسير تفسيرهم الثاني الذي يقول ان المشيئة هي الفعل. فتكون المشيئة هنا اطلقت على الفعل. كما اطلق كلامه المظاف واليه على ما خلقه في الشجرة او في موسى او ما اشبه ذلك - [00:20:35](#) لكن لماذا يقولون ذلك؟ الجواب لانهم لا يرون ان الله يتصف بشيء من الصفات. فاصل الصفات عندهم ممتنع فاما ذات واما مفعول. ومن من المعروف ان المعتزلة والجهمية ايضا ينكرون صفات الله عز وجل حتى الاسماء الدالة على المعاني ينكرون معانيها. فيقولون مثلا الكلام - [00:20:53](#)

ليس وصفا لله لانه ليس له وصف فهو فهل هو الله او غير الله؟ الجواب هو غير الله بلا شك. اذا هو مخلوق. ونحن نقول هو غير الله لكنه وصف الله. ان كان الكلام وصف المتكلم. واذا كان وصفا لله فالصفة لها حكم موصوف. اي تابعة له ليست مخلوقة. وان -

كانت الصفة غير موصوف في الواقع لكنها ليست غير ليست غير غيرا منفصلة لكنها ليست غيرا غيرا منفصلة  
اذ انها وصف الموصوف على كل هذا يعني خلاصة الكلام يقوله ان من اقوال الجهمية الجهمي بن صفوان - [00:21:33](#)  
ان الله ليست له حكمة قالوا ما له من حكمة هي غاية للامر والاتقان الامر الشرعي والاتقان الخلق الكونيات فانكروا ذلك انكروا  
ذلك والمعتزلة قالوا له حكمة. لكنهم غالوا وقالوا ان الحكمة موجبة على الله - [00:21:56](#)  
يجب عليه ان يفعل الاصلح والله ارد على الطائفتين برد على الطائفتي وانه فعال لما يريد وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه  
يخلق ما ما يشاء ويختار. ما يشاء - [00:22:24](#)  
عز وجل هذا فيه الرد على القدرية النفات الذين غلوا في الحكمة واجعلوها موجبة على الله والنفاة الحكمة الجبرية الجهم  
والمنتفعة قالوا لا ليس لله حكمة. انما يفعل بارادة - [00:22:47](#)  
ومشينة ليس هناك غاية ولا حكمة والله رد عليهم في آيات كثيرة. بين انه الحكيم حكمة بالغة عند له لما خلق وبعث محاسب قال عز  
وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:23:06](#)  
والآيات الكثيرات التي فيها ذكر التعليل لام التعليل. هم. كلها هذه فيها اثبات الحكمة والعلة الا ليعبدون الحكمة من خلق الخلق حكمة  
من خلق الخلق لانهم لو قالوا انها للعاقبة للزم ان - [00:23:28](#)  
يعقب الخلق وجود العبادات والعباد والخلق اكثرهم كافر وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فاذا تخلف الخلق عن المشيئة  
اللهم ذلك عن ذلك عما يقولون نقول المراد هنا الحكمة الشرعية خلقهم لها - [00:23:55](#)  
وامرهم بها وارادها منهم ارادة محبة ولكنه علم انهم لن يؤمنوا وقد ردهم ذلك المهم انه يقولون ايضا مشيئة ليست ليست لهم  
مشيئة مرجحة او حكمة مرجحة بالمشيئة مطلق صفة فعل - [00:24:23](#)  
ثم ثم فسروا ذلك قال هذا وما تلك المشيئة وصفه ليس من صفاته انه يشاء الجهمية الجهم واتباعه من المعتزلة نفوا ذلك اتباعهم من  
الاشعرية اثبتوا ان من صفاته الارادة والمشيئة لكن فسروها - [00:24:47](#)  
في اشياء هنا حتى الصفة المشيئة ليست صفة بل هي اما تعود على قول لهم تعود الى ذاتي والصفة هي ذات الله او انها مفعوله الذي  
فعلوا هنا بمعنى مفعوله - [00:25:08](#)  
انها مفعوله سيكون يعني مثل ما تصحي جاءت ادلة في ان ان رحمة الله قريب من المحسنين قالوا الجنة. قال الحمد انت رحمتي  
ارحم بك من اشاء قال فانظر الى اثار رحمة الله. المطر - [00:25:29](#)  
يعني اثار الرحمة سماها الله رحمة لانه رحم بها عباده. غير رحمة الصفة هنا قد جعلوا المفعولات اضافتها اليه فنزلوا جميع ما خلقه  
على انها مفعولاته لا انها صفة يعني صفة الخلق صفة المشيئة صفة الرحمة - [00:25:54](#)  
يجعلونها في المفعولات او انها الذات على قولين لهم هذا بالنسبة الى ثم قال ايش؟ وكلامه مذ كان غيرا كان مخلوقا له من جملة  
الاكوان. هذا قول الجامية والمعتزلة في ان الكلام مخلوق - [00:26:21](#)  
اللهم يكون علوا كبيرا قال المؤلف قالوا واقرار العباد بانه خلاقهم هو منتهى الايمان. والناس في الايمان شيه واحد كالمشط عند  
تمائل الاسنان فسأل ابا جهل وشيعة وشيعته ومن والا هم من عابد الاوثان. وسل اليهود وكل اقلف مشرك. عبدا - [00:26:40](#)  
نصيحة مقبل الصلبان. وسل ثمود وعاد بل سل قبلهم. اعداء نوح امة الطوفان. واسأل ابا الجن اللعين تعرف الخلاق ام اصبحت ذا  
نكران واسأل شرار الخلق اعني امة نوطية هم نكحوا الذكران - [00:27:06](#)  
واسأل كذاك امام كل معطل. فرعون مع قارون مع هامان. هل كان فيه هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم المكون الاكوان يبشر  
احسن الله اليك فليبشروا ما فيهم فليبشروا ما فيهم ومن كافر - [00:27:25](#)  
هم عند جهم كامل الايمان. لان عرف الايمان بانه الاقرار قال الشارع الامام يقول قالوا واقرار العباد بانه خلاقهم هو خلاقهم وممتلين.  
هذا الايمان لذلك ادخلوا هؤلاء والناس في الايمان هذا اصل ثاني. المسألة الثانية ان الايمان اصله في اهله اهله في اصله سواء -

وهذا الشارع وهذا ايضا من صورهم الفاسدة. ان الايمان هو الاقرار بالرب فقط. فاذا قر الانسان بقلبه ان للكون ربا خالقا فهو مؤمن كامل الايمان. وهذا غلو فاحش في الارجاء - [00:28:12](#)

الاقوال عندهم ليست ايمانا. فقول لا اله الا الله ليست من الايمان. والافعال ليست ايمانا. فالصلاة فالصلاة ليست من الايمان. والامر بالمعروف النهي عن المنكر عندهم هذه النطق وهذه علامات - [00:28:28](#)

نحكم عليه بانه دخل في الاسلام اما انها حقيقة الايمان فلا يعني اذا كان معترفا بان الله ربه وان محمدا رسوله في قلبه ولم ينطق ولم يصلي ولم يفعل شيئا من الدين - [00:28:43](#)

بل هو باق على افعاله الشركية والكفرية وكذا فانه مؤمن كامل الايمان. اعوذ بالله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من

الايمان. واماطة الاذى عن الطريق ليست من الايمان. فالايامن هو اقرار الانسان بربوبية الله عز وجل فقط. بل غاية - [00:29:00](#)

الاعتراف بان الله هو الخالق. ثم مع ذلك يمنعون الزيادة والنقص فيه ويقولون الايمان لا يزيد ولا ينقص. فيستوي افسق عباد الله

باتقى عباده عباد الله في الايمان. ولهذا يقول رحمه الله قالوا واقرار العباد بانه خلاقهم هو منتهى الايمان - [00:29:22](#)

قوله منتهى الايمان اي غاية الايمان. سبحان الله ان يكون هذا الاقرار هو الغاية. مع انه لا ينكره احد الا مكابرة والناس في الايمان

يقول حزم في الملل والنحل اه قال - [00:29:40](#)

فان جهما والاشعري يقولان ان الايمان عقد بالقلب فقط وان اظهر الكفر والتثليث بلسانه وعبد الصليب في ديار الاسلام بلا تقية ما دام

انه في قلبه مصدق هو فهو مؤمن - [00:30:07](#)

وذكر البغدادي في الملل والنحل الفرق بين فرق وزعم الجهل ان الايمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط وقال

الشهرستاني ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده - [00:30:28](#)

لان العلم والمعرفة لا يزولان بالجهد هو مؤمن قال والايامن لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل ولا يتفاضل اهله فيه فايامن

الانبياء وايمان الامة على على نمط او على نمط واحد الى المعارف - [00:30:54](#)

لا تتفاضل لعل ايمان الانبياء وامهم هذا كل هذا كله من ضلالات هؤلاء هؤلاء الضلال الناس في الايمان والناس في الايمان شئ واحد

كالمشط عند تماثل الاسنان. قوله والناس في الايمان شئ واحد واتقى الناس واشقى الناس كلهم شئ واحد في الايمان - [00:31:15](#)

ولا يمكن ان نقول هذا ايمانه اعلى من ايمان هذا. او ازيد او اكمل لان الايمان عندهم واحد وهو الاقرار اما المشط فمعروف يقول ابن

القيم رحمه الله المشط يعني تساوي - [00:31:44](#)

المشط متساوي عندهم ايمان اه جبريل كايمان افسق الفساق وهذا يستوي فيه جميع المرجئة جميع المرجئة حتى مرجئة الفقهاء

ومرجئة من حيث اصل الايمان والتصديق الذي هو الايمان لانهم يقولون ان الاعمال - [00:31:57](#)

للاعمال خارجة عن الايمان واهله حتى ما ذكره الطحاوية قال واهله في اصله سواء. وذكر انهم يتفاضلون يتفاضلون بالاعمال والبر

والاحسان. يتفاضلون يعني فضيلة بينهم عند الله في الجزاء لان هذه الاعمال عندهم خارجة عن الايمان - [00:32:16](#)

انما هي ثمرات ايمان هذا غلط واصحابه اغلى الناس غلو في في الايمان نعم يقول ابن القيم رحمه الله على هذا في الارجاع. نعم

يقول ابن القيم رحمه الله على هذا الرأي الفاسد الباطل فسلبا جهل وشيعته ومن والاهم من عابد الاوثان اسألهم هل هل هم يقرون -

[00:32:39](#)

الرب او لا يقرون. الجواب يقرون. وكم من اية في القرآن يقرون؟ قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. وقال ولئن سألتهم

من خلق السماوات والارض ليقولن الله. قال قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله وهكذا يقرون بهذا

ويقولون عن اصنامهم - [00:33:07](#)

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وسل اليهود وكل هذا الزام لهم لانهم يقولون ان ان الايمان هو الاقرار حتى يفسرون لا اله الا الله يقولون

لا اله الا الله لا خالق الا الله - [00:33:27](#)

مرجح حتى الاشاعرة في كتبهم كورونا انه معناه القادر على الاختراع. فاذا اقررت ان الله هو الخالق الرازق وامنت بصدق النبوة هذا كمال الايمان. نعم وسل اليهود وكل اقنف مشرك عبد المسيح مقبل الصلبان. قوله وسل اليهود. اليهود ايضا سلهم هل يقرون بالله او لا - [00:33:42](#)

الجواب يقرون وقوله وكل وكل اقلف مشرك عبد المسيح مقبل الصلبان يعني بذلك النصارى. فالنصارى لا يرون الختام ويتساهلون في النجاسات ولا يقيمون لها وزنا واليهود على العكس. اليهود يغفلون جدا في النجاسات حتى ان عندهم اذا تنجس الثوب فلا يطهر. فلا بد من ان - [00:34:10](#)

يقرض المحل الذي اصابته النجاسة. والنصارى بالعكس يبول الانسان على سراويله وثوبه ولا يهتم. ولهذا قال وكل لا اقلب مشرك عبدا المسيح مقبل الصلبان من ظلال النصارى ان الصليب الذي يدعون ان عيسى عليه السلام قتل ثم صلب عليه مقدس عندهم ومقتضى العقل - [00:34:30](#)

ان يكون مهانا فلو كان عندهم عقول لكانوا اذا رأوا الصليب كسروه. لان نبيهم صلب عليه. لكن لجهلهم وضلالهم وسفاهة عقولهم يقدسون من الصليب وسل ثمود وعاد بل سل قبلهم اعداء نوح امة الطوفان وسلب الجن اللعين اتعرف الخلاق ام اصبحت ذا نكران؟ كل هؤلاء لو سألتهم - [00:34:50](#)

لاقروا بربوبية الله. حتى ابليس يسأل ربه فيقول ربي فانظرنى الى يوم يبعثون. ويقسم بعزة الله فبعزتكم لاغوي انهم اجمعين. فهو يقر بالله ويقر طبعاً قد يرد سؤال في الذهن - [00:35:11](#)

وهو انه ان ثمود وعاد واليهود آآ كيف نلزمهم وهم يعني والكلام على المؤمنين تأتي بذكرهم الكلام نقول ان يهود ان ثمود كان لهم نبي صالح كانوا يقرون بربهم لكنهم - [00:35:28](#)

ما نفعهم هذا الاقرار للشرك الذي عندهم في الاعمال. كذلك قوم عاد بعث اليهم عليه السلام كذلك ابو جهل ما الذي انكره انكر التوحيد ولم يؤمن بهم بل وهم في انفسهم مقرون - [00:35:56](#)

هم في انفسهم مقرون انه رسول الله وصادق لكنهم انكروه ظلما وجهلا فرعون قال عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلا الذي منعهم الجحداه هو الظلم والا فهم يجحدون بالسنتهم - [00:36:15](#)

ويقرون مستيقنين بانفسهم ما نفعهم هذا اليقين كذلك ابو الجن ويعلم ورأى وكلمه الله قال له اسجد لادم سمع كلام الله ومقر النادم افضل منه وان الله لكنه ابي. قال عز وجل ابي واستكبر - [00:36:39](#)

وكان الكفر عنده بالايها والاستكبار لا لانه لم يعرف هو يعرف يعرف ان الله ربه وانه هو الذي امره فبعزتكم لاغوينهم اجمعين فهو يقر فهو يقر بالله ويقر بعزته ويقر بسلطانه فسكوته اقرار لانه في مقام اخر كان يرد على موسى - [00:37:03](#)

قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. قال لمن حوله ولا تستمعون. قال ربكم ورب ابائكم فهل هو مؤمن عند الجهم؟ الجواب نعم. مؤمن كامل الايمان. مثل ايمان جبريل. نسال الله العافية. قوله وسلب الجن - [00:37:24](#)

اللعين الفعيل بمعنى مفعول. يعني الملعون لان الله قال له وان عليك لعنتي اي حقت عليه واسأل شرار الخلق اعني امة لوطية هم ناكحوا الذكران. قوله شرار شرار الخلق اي من حيث هذه الفعلة الشنيعة القبيحة. فانه - [00:37:44](#)

ما سبقهم بها احد من العالمين وهي نكاح الذكران وترك النسوان النسوان ولهذا وبخهم نبيهم عليه الصلاة والسلام فقال اتاتون سكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم وهم لا يفعلون هذا بمقتضى الشهوة الطبيعية ولهذا يقول لهم بل انتم قوم عادون - [00:38:02](#)

في اية مسرفون واسأل كذلك امام كل معطل فرعون مع مع قارون مع هامان قوله فرعون مع قارون مع هامان اما قارون فهو من قوم موسى عليه السلام. قال الله تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. اعطاه الله تعالى - [00:38:22](#)

اموال عظيمة مفاتيح هذه الاموال يعني مفاتيح الخزائن تنوء اي تثقل بالعصبة اولي تثقل بالعصبة اولي القوة. واما هامان فهو وزير

فرعون وفرعون رأس الكفرة. أسألهم هل يؤمنون بالله او لا يؤمنون؟ الجواب يؤمنون بالله ويقرون لكن كما قال الله عز وجل -

[00:38:42](#)

وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. حتى ان موسى يقول لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر

نقول كذبت ما علمت بل سكت مقرا رغما عن انفه - [00:39:02](#)

هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم من مكون الاكوان؟ الجواب لا. اذا بنى عليه قوله رحمه الله فليبشروا ما فيه مومن كافر هم

عند جهم كامل الايمان هذا مذهب الجهمية في الايمان ان الايمان هو اقرار القلب بان الله تعالى خالق الاكوان فقط. وهل يزيد او -

[00:39:17](#)

الجواب لا يزيد ولا ينقص. ولهذا عندهم اتقى الناس واشقى الناس على حد سواء في الايمان. وابن القيم رحمه الله لم يأت بالادلة التي تدل على زيادة الايمان ونقصانه بل اتى لهم بدليل واقع لا يمكن انكاره. وانهم ان قالوا هؤلاء مؤمنون مؤمنون كاملون الايمان

كفروا. وان قالوا ان - [00:39:37](#)

غير مؤمنين خصموا فما هو الايمان عند اهل السنة؟ الايمان عند اهل السنة يشمل اربعة اشياء. الاقرار بالقلب الاقرار بالقلب. وقول اللسان وعمل الجوارح وعمل القلب وردع عن البعض ان الايمان هو القول والعمل فقط. وهذا لا بأس به. ويفصل فيقال ان مرادهم

قول القلب واللسان - [00:39:57](#)

القلب واللسان والجوارح. وهذا في العقيدة الواسطية. كذلك حيث قال والدين قول وعمل. ثم فصل ودليلهم والحمد لله معروف اما دخول القلب ذكرها ذكرها. ايوا اما دخول اقرار القلب بالايمان فله ادلة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن الايمان

فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه - [00:40:20](#)

واليوم الاخر والقدر خيره وشره. واما اقوال اللسان وافعال الجوارح واعمال القلوب. فدل عليها قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع سبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله. وهذا قول اللسان وادناها امانة الاذى عن الطريق. وهذا فعل الجوارح. والحياء

شعبة من الايمان - [00:40:47](#)

وهذه اعمال القلوب. اعمال القلوب ما فيها من الخوف والرجاء الخشية هو الاخبات والخشوع وقول القلب هو الاقرار والتصديق

فقول القلب يعني الاقرار وعمله يعني فعله. فمثلا التوكل هذا عمل. لان القلب يتحرك والرجاء والخوف وما اشبه ذلك - [00:41:07](#)

اما مجرد الاقرار الذي هو التصديق فهذا عندهم قول القلب هذا هو الفرق. نعم. الفرق بين قول القلب وعمله طيب لعل في هذا كفاية

جزاك الله خير الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفع وانفعنا بما علمتنا -

[00:41:31](#)

- [00:42:01](#)